ولهذا اذا طلعت الشمس قارنها الشيطان فيسجد لها الكفار فيقع سجودهم
له وكذلك عند غروبها وكذلك من عبد المسيح وامه لم يعبدهما و
انما عبد الشيطان فانه يزعم انه يعبد من امره بعبادته وعبادة
امه ورضيها لهم وامرهم بها وهذا هو الشيطان الرجيم لا عبد الله
فنزل هذا على الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين فما عبد احد منهم من بني ادم الا وقعت عبادته
للشيطان فيستمتع العابد بالمعبود في حصول غرضه ويستمتع المعبود
بالعابد في تعظيمه واشراكه له مع الله الذي هو غاية الرضى
ولهذا قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس اي من اغوائهم واضلالهم وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار
مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم فهذه اشارة
لطيفة الى السر الذي لاجله كان الشرك اكبر الكبائر عند الله وانه لا
يغفره بغير الاعتراف به والتبري منه والتوبة عنه وانه يوجب

الخلود

الخلود في العذاب وانه ليس تحريمه وقبحه لمجرد النهي عنه بل
يستحيل على الله تعالى ان يشرع العبادة لاله غيره كما يستحيل عليه ما يناقض
اوصاف كماله ونعوت جلاله وكيف يظن بالمنفرد بالربوبية و
الالوهية والعظمة والجلال ان ياذن لاحد في مشاركته او يرضى به
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فصل** ولما كان الشرك اعظم شيء منا فات
للامر الذي جعل الله له الخلق ولم لاجله بالامر الذي كان اكبر الكبائر
عند الله وكذلك الكبر وتوابعه كما تقدم فان الله سبحانه خلق الخلق
وانزل الكتب لتكون الطاعة له وحده والشرك والكبر ينافيان ذلك
ولذلك حرم الله الجنة على اهل الشرك والكبر فلا يدخلها من
في قلبه مثقال ذرة من كبر **فصل** ويلي ذلك في كبر المفسدة القول
على الله بلا علم في اسمائه وصفاته وافعاله ووصفه بضد ما وصف به نفسه
ووصف به رسوله فهذا اشد شيء مناقضة منافاة لكمال من له
الخلق والامر وقدح في نفس الربوبية وخصائص الرب فان صدر
ذلك عن علم فهو عبادة اقبح من الشرك واعظم انما عبد الله المقر بصفات الرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)